**المحاضرة رقم:5**

**-الحراك السياسي في المغرب خلال الحرب العالمية الثانية:**

عرف المغرب الأقصى في الفترة الحديثة و المعاصرة جملة من التغيرات السياسية التي كان لها الأثر البالغ في تغير ملامح الوطنية فيه، خاصة فترة الحرب العالمية الثانية، هذه الأخيرة التي أدت مجرياتها و تفاعلاتها السياسة القائمة على ارض المغرب إلى بروز أفكار جديدة على مستوى النخب الوطنية، حيث ظهرت فكرة الاستقلال لأول مرة في المغرب الأقصى و قد تبناها زعماء الحركة الوطنية على غرار احمد بلافريج و محمـد اليزيدي وقد لقت أفكار الاستقلال هذه قبولا من طرف الملك محمـد الخامس ومن طرف الشعب المغربي أيضا، هذا الأخير هو الأخر قد استاء من سلطة الحماية و أراد الخروج من جو الإصلاحات الفرنسية التي بقيت فرنسا متمسكة بها عملا ببنود معاهدة الحماية 1912 .

و بذلك دخل المغرب الأقصى عامة و الحركة الوطنية المغربية خاصة خلال فترة الحرب العالمية الثانية مرحلة سياسية جديدة استلزمت الدفاع عن سيادة ووحدة المغرب الأقصى .

**أولا: الحلفاء و مؤتمر آنفا 1943**

لقد كان نزول الحلفاء بمثابة حماس للحركة الوطنية المغربية حيث دارت عدة مقابلات بين النخبة المغربية و الضباط الأمريكيين،و هذا ما جعل الحكومة الفرنسية تبذل مجهدات بغية منع هذه الاتصالات وان وجدت فيجب ان تكون بحضور مترجم فرنسي رسمي، كما مارست فرنسا عدة ضغوطات على الضباط الامريكيين أن الوطنيين على الأمريكيين وإقناعهم أن الوطنيين المغاربة كلهم في صف دول المحور

[[1]](#footnote-1). تمكنت هذه القوات من دحض القوات الألمانية في شمال إفريقيا و تمكنت دول الحلفاء من إنشاء قواعد انجلوأمريكية في المنطقة[[2]](#footnote-2).

تم عقد هذا المؤتمر بأنفا بالدر البيضاء في يناير 1943 حضره كل من روزفلت، تشرشل، أما ديغول وجيرو فقد حضراه بصفة متقطعة، حيث أقام زوزفلت حفل عشاء دعا اله السلطان محمـد الخامس و ابنه مولاي الحسن الصدر الأعظم سي محـمد المقري بالإضافة الي جنرال نوجيس، لكن قبل هذا اللقاء كان هناك لقاء سري بين السلطان وروزفلت الذي عبر عن آراءه الصريحة حول مناهضته الدائمة للاستعمار كما وصف نظام متجاوز وركز على نقطة مهمة هي ضرورة حصول المغرب على استقلاله كما أكد روزفلت على أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لتقديم المساعدة للمغرب بعد نهاية الحرب [[3]](#footnote-3)، و قد اعتبر الفرنسيون اللقاء السري الذي دار بين زوزفلت و محـمد الخامس دليل على ان السياسة الأمريكية ستؤيد فيما بعد مطالب مراكش الوطنية [[4]](#footnote-4).

وبالتالي فان محـمد الخامس من خلال موقفه هذا يدرك جيدا مصلحة المغرب العليا و التي تقتضي وجود المغرب لجانب فرنسا ضد ألمانيا النازية [[5]](#footnote-5).

و هكذا قام المغاربة بتلبية خطاب الملك للمشاركة في الحرب العالمية الثانية الذي تم نشره في جميع مساجد المغرب و بدون أي تحفظ تم دعوة الشباب المغربي إلى التجنيد لمواجهة القوات النازية و لذلك قامت السلطات الفرنسية و قد بلغ عدد المجندين أكثر من 300 ألف مجند[[6]](#footnote-6).

كما ساهمت المغرب مساهمة اقتصادية كبيرة فبمجرد الإعلان عن الحرب وضعت الحكومة يدها على جميع مرافق البلاد و محاصيل الفلاحين و أصبحت المنتوجات المغربية توجه مباشرة للصفوف الفرنسية بل ووصل الأمر إلى دعوة الملك بإنشاء صندوق للدعم للجنود الفرنسيين و الحلفاء[[7]](#footnote-7).

**-حزب الاستقلال المغربي وردود الفعل.**

**أولا : تأسيس حزب الاستقلال 1944**

إن القصة الكاملة للوطنية المغربية تحتاج مجلد كامل و نحن هنا نقدم خلاصة فقط، حيث إن المرحلة الممتدة من بداية الحرب العالمية الثانية إلى نهايتها مرحلة جمود لدى الحركة الوطنية المغربية و هذا نظرا لزح زعماء الحركة في السجن و البعض الأخر في المنفى على غرار علال الفاسي الذي ثم نفيه للغابون منذ 1937، و لكن رغم هذه الأوضاع إلا أن الحركة الوطنية المغربية بقيت تحاول السير قدما نحو الأمام[[8]](#footnote-8).

قبيل انعقاد مؤتمر انفا و في 18 ديسمبر 1942 وقع الطريس و المكي الناصري اتفاقا بين حزبيها و نشرا بيانا مشتركا ينص على الاستقلال، الملكية ، وحدة الشعوب ، استرجاع عوامل السيادة الداخلية و الخارجية و رفض المشاركة في أي اتحاد استعماري كيفما كان نوعه، و هكذا كانت كلمة الاستقلال تصدر لأول مرة ، لكن الأسبان لم ينزعج لذلك بسبب السيطرة العسكرية التامة على منطقة و إن لهم كل الوسائل للحفاظ على النظام[[9]](#footnote-9).

في غياب علال الفاسي المنفي و مـحمد الوزاني الموجود تحت الإقامة الجبرية ، اخذ احمد بلافريج المبادرة حيث ترأس عمليات المشاورة مع عبد الخالق الطريس و المكي الناصري حيث كان إلى جانبهما عند توقيع الميثاق نين حزب الإصلاح الوطني و الوحدة المغاربية إذ سمح له بالرجوع إلى طنجة ثم الرباط أوائل 1943، حيث جمع مناضلي الحزب الوطني و أصدقاء مـحمد بن الحسن الوزاني في سرية و هيأ معهم حزب سياسي موحد و اختيرت كلمة الاستقلال كتسمية له[[10]](#footnote-10).

وقد جمع هذا الحزب أعضاء الحزب القومي القديم المؤلف من المثقفين و التجار، ما ضم ممثلى الجمعيات ، قدماء التلاميذ بفاس و الرباط وسلا و مراكش ، و أعضاء الحركة الوطنية التي كان يتزعمها الوزاني إلى حملة من الأساتذة و القضاء، وقد كان مجلسه الأعلى يضم عبد الجليل ، و محمـد غازي مدير مجلة رسالة المغرب[[11]](#footnote-11).

و هكذا أعاد الوطنيون تشكيل حزب جديد باسم حزب الاستقلال و الذي اعتمد أساسا على بقايا الحزب الوطني في توسيع قاعدته كما استعان الحزب للدراسة في القاهرة وقد ظهر بلافريج محور لهذا النشاط، و بهذا اعتبر تاريخ 11 يناير 1944 تحولا في تاريخ الحركة الوطنية المغربية

[[12]](#footnote-12).

و من أهم مبادئ الحزب نجد :

الاستقلال: لأنه شرط أساسي لتحرير جميع المناطق المغربية.

مناصرة الحرية: لأنها نشاط الفرد في حياة الاجتماعية.

الدستور: حيث أكد الحزب ولاءه للسلطة الحاكمة الملك محمـد بن يوسف و لهذا طالب الحزب بإعلان دستور ديمقراطي يتعرف بحقوق الإنسان، بالإضافة إلى اللغة العربية لغة البلاد الرسمية و الإسلام هو الدين الرسمي للمغرب.

المساواة: بين المغربة في الحقوق و الواجبات ،كما أكد الحزب على ضرورة العدل من خلال القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية ،و على السياسة الاجتماعية من تعليم و إسعاف و تحسين حالة العمال المغاربة في المدن و الأرياف [[13]](#footnote-13)

أما وثيقة الاستقلال فقد تم إبلاغ كل من السلطان و المقيم العام و ممثلي الدول الحليفة بياني أمضته و خمسون شخصية تضمنت :

الدعوة إلى الاستقلال المغرب الأقصى ووحدة أرضيه[[14]](#footnote-14).

ـــ تطوير نظام ديمقراطي شبيه بالأنظمة التي تبعتها مختلف الحكومات الإسلامية [[15]](#footnote-15).

كما جاء في الرسالة أخرى وجهها الأمين العام احمد بلافريج إلى الملك في 18 جانفي فحواها التخلص من نظام الإصلاحات و إقرار نظام مغربي مماثل لنظام الدول الغربية.

ثانيا**- مطالب حزب الاستقلال : من هذه المطالب نذكر:**

- المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لانضمامه لهيئة الأمم المتحدة

- توثيق الروابط مع دول العالم عامة و الدول العربية الإسلامية خاصة.

- يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة.

- المناداة بتطبيق الملكية الدستورية لنظام الحكم ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب.

- التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد

- تحقيق الإصلاح و اعتباره أمر داخلي لا علاقة الفرنسيين بالتدخل فيه .وكان احمد بلا فريح المحرك الأساسي في هذا الشأن بعد استشارة علال الفاسي في منفاه كما ناضل الحزب أيضا من اجل سن قوانين اجتماعية في المغرب بهدف رفع المستوى المعيشي للشعب المغربي و كذالك الأمن الداخلي و في هذا الشأن قدم حزب الاستقلال نسخة منه للمقيم العام الفرنسي العام الفرنسي في المغرب.[[16]](#footnote-16)

**ثالثا- نشاط حزب الاستقلال.**

**ا- في الميدان الثقافي**: إن حزب الاستقلال لم يقف جهوده عند النشاط السياسي و الدبلوماسي و إنما تجاوز هذا إلى الناحية الثقافية فكان المعوق الأكبر حركة التشفيق العام ولهذا الحزب لجنة مركزية تابعة للجنة التنفيذية و اللجنة المركزية فروعها في المدن و النواحي و هذه النواحي هي التي تشرف على تسيير التعليم التابع للحزب تؤسس المدارس و نضع البرامج و تؤلف الكتب و توجه البعثات،و قد بلغ عدد المدارس التابعة للحزب مدرسة يتعلم فيها الأبناء و البنات،و يهيئ الحزب لتلاميذه زيادة علي الدراسة.[[17]](#footnote-17)

وساءل القروض و التهذيب بديار الطلبة التي يفتحها في أهم المراكز و بالتنظيم الذي يرعاه في كل الأوساط المدرسية و المنظمات التي ينظمونها الطلبة الاستقلاليين تقوم من نفسها بأعمال جليلة و نشر الدعوة النبيلة و التدريب على العمل و النفوذ على حياة التعاون بين التلاميذ من اجل الصالح العم و صفات شباب الطلبة في الجرائد الحزب.

كما اقتدى الحزب في توجيه بعثات علمية لمختلف الكليات في الجزائر و فرنسا و قد بلغ عددهم تسعين طالبا الذين يتناولون الدروس العليا في الخارج.

و قد أسس لهم هذا الحزب مركزا خاصا يشتمل كل معلم و نادوا مجتمع كما كون لهم لجنة من تلقاء أنفسهم لتوجيههم في نواحي الصالحة و هذه اللجنة هي التي تنبه الطالب المراكشي للناحية العلمية التي ينبغي أن يخصص فيها وفق ميوله ووفق حاجة البلاد الملحة كما وضع الحزب نواة للتعليم الديني الثانوي في الأقسام التكميلية التي أسسها بفاس و الرباط و دار البيضاء و ذلك سير بالطريق التدريجي التكويني.

ثقافة ثانوية إسلامية تطبق في المعاهد الدينية ولا تختلف في برامجها من المدارس الثانوية الرسمية إلا في الاهتمام بالعلوم الإسلامية و لتنشيط الدراسات المغربية أسس الحزب مجلة (رسالة المغرب) التي تعتبر أرقى مجلة في الشمال باللغة العربية و لقد التقى حولها العديد من الأدباء و الكتاب والشعراء الذين يعملون على تطوير الأدب المغربي وإحيائه.[[18]](#footnote-18)

**ب- في ميدان الاجتماعي:** من أهم الجوانب التي يركز عليها هذا الحزب هي الإصلاح الديني و الخلقي تجمع المعاهد الدينية كان يعمل جهد كبير في تطوير الوعظ الإسلامي و توجيه إلى الوجهة الصالحة التي تنقل إلى قلب المجتمع كما سيبذل هذا الحزب جهدا جبارا في القضاء على المسكرات والمخدرات في الوقت الذي يدعو فيه إلى الاهتمام بالجوانب البنائية في الأسرة و المجتمع كما يدعو التعليم المرارة و محاربة بعض المتصوفة الذين يتاجرون بالدين و الوطن في سبيل مصالحهم إذن هذا الحزب يعمل على النهوض بالشعب و تنويه أذهانه و مساعدته على تكوين النظريات المثقفة مع الإسلام و مع روح العصر في الأسرة و تحسين حالة المرارة و الدفاع عن حق العائلات الموظفين و العمال والمطالبة بالسكن الرخيصة و ذلك تأسيسه مدارس للبنات و تنظيم لهم هيئات خاصة.

**ثالثا :ردود فعل السلطات الاستعمارية من مطالب حزب الاستقلال**

شرعت اللجنة وأعضاء من حزب الاستقلال بالاتصالات المذكورة بالسلطات الفرنسية والتي أقرت صراحة بأنه لا يستطيع التنازل عن معاهدة الحماية ،وان ما يمكنها فعله هو الشروع في بعض الإصلاحات وقد نهب المقيم الفرنسي العام إلى ابعد من ذلك ،حيث ابلغ محمد الخامس بان لا يكون هدفا في أي مفاوضات تكون مطالبها الأساسية تغيير نظام الحماية وأعلمته أيضا الحكومة الفرنسية وحدها التي لها الحق في أن تقدر الإصلاحات التي نراها ضرورية للبلاد [[19]](#footnote-19)

وفي 22 جانفي 1944اصدرت الإقامة العامة بلاغا رسميا نشرته للصحف الفرنسية تعلن اتفاق الإقامة العامة مع الملك على انجاز الكثير من الإصلاحات التي تزيد في تقدم المغرب و ازدهارها في دائرة الصداقة الفرنسية المغربية وقام الولاة الفرنسيين ،المحليون باستدعاء الأعيان على تضامنهم مع الحرب للطلب الاستقلال كما وقعت حوادث رهيبة ردا على وثيقة الاستقلال راح ضحيتها ألاف المغاربة الأبرياء [[20]](#footnote-20).

**رابعا: الموقف الفرنسي من الوثيقة**

فوجئت الإدارة الفرنسة بوجود عريضة تطالب باستقلال المغرب فقامت الهيئة الفرنسية للتحرير الوطني بإرسال مندوبها للشؤون الخارجية زوني ما سيقلي أين توجه إلى الرباط إلى الملك في 28جانفي يذكره أن الفصل في وحدة المملكة يعود لفرنسا ، كما ركز على التكلم على جانب الإصلاحات المطروحة، أما ديغول من جهة أخرى فقد رفض تماما احتمال الاستقلال و أكد على ارتباط المغرب يفرنسا ، و أن وضع المغرب قانونيا منضبط من خلال معاهدة الحماية 191، و في يوم 9 جانفي ثم الصاق التهمة بأحمد بلافريج و محـمد اليزيدي حيث تم إلقاء القبض عليهم كما وضعت رقابة على الحزب و رغباته من خلال الصحافة و الإذاعة[[21]](#footnote-21).

و بالتالي ادعت فرنسا ان الحركة الاستقلالية مؤيدة و مشجعة من طرف دول المحور و بعدها تم الإعلان عن قبول اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني لمشروع إصلاح مستعجل بالمغرب الأقصى من طرف المفوض الوطني في الخارجية الفرنسية [[22]](#footnote-22).

إما السير غابريل بيو المقيم العام الجديد فقد حاول أن يقلل ممن أهمية هذه الوثيقة ،حيث قمع كل اجتماع يتعلق بها و منع المغاربة من جكرها كما عمل على تنمية الوطنيين الذين ساهموا فيها و هكذا في 18 يناير 1944 قبض الولاة العسكريون على 18 مسير من الحركة الوطنية الاستقلالية متهمين إياهم بالاتصال بالعدو[[23]](#footnote-23).

أما علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب العربي فيذكر انه بعد تقديم ميثاق 11 يناير للمقيم العام و لممثلي الدول الكبرى ، كان الاندهاش عظيما في نفوس ولاة الحماية و لكنهم لم يقدموا على أي فعل إلا بعد أن اطمأنوا على حياد جيوش الحلفاء ، إلا أنها فيما بعد ادعت أن الحركة الاستقلالية مؤيدة و مشجعة من طرف دول المجاور و بعدها تم الإعلان عن قبول اللجنة الفرنسة لمشروع إصلاح مستعجل بالمغرب الأقصى[[24]](#footnote-24).

**موقف السلطان :**

أماجلالة الملك فقد استدعى في اليوم 13 يناير المجلس الوزاري للانعقاد في شكل مؤتمر ، هذا الأخير ضم رؤساء البلاد و أعيانها و ابرز أفراد العائلة المالكة ، و افتتح الملك الاجتماع بإخبار الحاضرين بالميثاق الذي رفعه حزب الاستقلال كما استوضح رأس كل واحد فابدي الكل مصادقته ، وأعلن الملك استنكاره العظيم لسياسة الحماية التي أثبتت فشلها و عجزها عن التوفيق بين رغبات الشعب و مصالح الدولتين ، بعدها قرر المؤتمرون تكوين لجنة لتتصل باللجنة التنفيذية للحزب حيث تبحث معها عن الطرق التي تراها مناسبة لتنفيذ الاستقلال ، وقد لقي هذا القرار صدى واسع إذ توالت الوفود الشعبية من كل نواحي المغرب إذ وقعت عرائض للملك تؤيد فيها المطلب الاستقلالي ، و د شاركت كل الطبقات الاجتماعية و عمت البلاد نخوة الحديث عن الاستقلال [[25]](#footnote-25).

و بالتالي فان موقف محمـد الخامس كان واضحا إذ وعد منذ أن رفع الحزب مطالبه بدراستها ، و مع الأيام زاد ميله للرجال الذين يعملون في ميدان الكفاح الوطني باسم حزب الاستقلال ، و في هذا الوقت تماما خرجن بعض الإشاعات التي تقول أن محمد الخامس هو الذي كان وراء العملية مند البداية [[26]](#footnote-26).

**ثالثا : رد الفعل المغربي**

في صباح 19 يناير عرف المغرب حيث احتشد الشعب في الرباط في ساحة القصر الملكي للاحتجاج على هذه التدابير و المطالبة بتجرير الزعماء ، و قد عجز مدير الشؤون السياسية الفرنسي عن تشتيت المتظاهرات فأطلق سراح مـحمد اليزيدي و سمح له بالدخول للقصر إذ تفاوض مع الملك و طلب من الجمهور الانصراف و اخبرهم انه سيهتم بالمسالة [[27]](#footnote-27)

أمام ضغط الظروف و بعد إطلاق سراح مـحمد اليزيدي بقيت المقاومة مشتغلة و توالت المظاهرات خاصة بعد إن وجد المواطنون المغاربة في مـحمد الخامس الرائد الحكيم و المكافح الصلب الذي لا يلين حيث ألقى خطابا هاما كما مفاده انه لا يلقي القبض على أي شخص من المواطنين إلا إذا كانت هناك حجة تبرر ذلك ، كما طالب بتعيين محاميين لمتابعة قضية المعتقلين و على رأسهم احمد بلافريج ، و بعد استمرار الثورة من طرف المحتجين الذين قصدوا القصر الملكي وجدت السلطة الفرنسية نفسها مجبرة على إطلاق سراح محمد اليزيدي ، هذا الأخير توجه إلى القصر الملكي للقاء محمد الخامس و الاتفاق على معالجة الوضع الذي نشأ جراء القبض على بلا فريج و أصحابه أمثال إدريس رودياس ، الهاشمي الفلالي،احمد مكوار و غيره

[[28]](#footnote-28). و هكذا فان المطالبة بالاستقلال قضت على مناقشة ما كانت تسميه سلطات الحماية بالإصلاحات و التي كانت مرفوضة من الشعب المغري و من الحركة الوطنية [[29]](#footnote-29).

**- محمد الخامس ودوره في مساندة الحركة الوطنية**

**أولا:التعريف بشخصية محمد الخامس**

هو محمد بن يوسف حاكم المغرب من مواليد 1910-1961 تولى الحكم بعد وفاة والده وهو لم يبلغ 18 عشر سنة وهو الابن الثالث حسب ترتيبه في العائلة .

سعت السلطات الفرنسية إلى تعيينه معتقدة أن ذلك يخدم مصالحهم رغم صغر سنه إلا انه ظهر بوجه أخر من خلال مدافعته عن استقلال بلاده و تحريره منها [[30]](#footnote-30)

**دوره في الحركة الوطنية المغربية :**لم يساهم في الحركة الوطنية بشكل واضح إلا بعد عام 1942 من خلال نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وبالضبط في المغرب الأقصى أي وعده رئيس الأمم على السعي في تحرير الشعوب وتقديمها الحق في تقرير مصيرها لذلك غير موقفه اتجاه فرنسا بعدما أن أيدها خلال حربها في الحرب العالمية الثانية ويظم دوره من خلال مشاركته في وثيقة مطالبته بالاستقلال 11 نوفمبر 1944 [[31]](#footnote-31)

فعلى الرغم من تلك العقوبات الملفقة على المواطنين إلا أنها لم تأثر على استمرار الحركة الوطنية من خلال تلك الاتصالات المتواصلة بين الملك وحزب الاستقلال الشعب المغربي وقد استقبل في شهر مارس 1945 بمراكش بهتافات لها معنى **"** يحيا الملك يحيا ولي العهد تحيا المملكة العلوية **"** فصرح هو أيضا بقوله "كونوا على يقين من أن كل ما يحزنكم أيضا كل ما أضحيه أيضا " [[32]](#footnote-32)

من اجل انخراط المغرب الاقتصادي في منضمة الأمم المتحدة أدركت الحكومة الفرنسية أن عداوة الشعب المغربي لن تزول مادام بيتو في المغرب وهو ما صرح به الملك خلال زيارته لباريس .

1. **زيارة الملك لباريس 1945:**

اعتقدت الإقامة العامة أن زيارة الملك لفرنسا 1945 ستخفف من هول المواجهة قال الملك " ان الحماية قبلها عمي مولاي حفيظ ووالدي يوسف أما بالنسبة لي فاعتقدت أن الوقت لتخطي هذه المرحلة للوصل إلى الهدنة وان هذا ما ينتظره شعبي "[[33]](#footnote-33)

1. **إصلاحات اريك لابون**

في مارس 1946 قامت فرنسا بتعويضه بالسفير اريك لابون واعتماده سياسة الإصلاح فاصدر قرار العفو بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين من بينهم علال الفاسي ،كانت تهدف هذه السياسة إلى السيادة المشتركة مغربية فرنسية كخطوة لدخول المغرب بالاتحاد الفرنسي من ناحية اقتصادية إنشاء شركات برؤوس أموال وطنية إشراك الحكومة الفرنسية في مشروعات استقلالية خاصة استخراج المعادن ...الخ كما دعى هذا البرنامج إلى إدماج الفرنسيين أنفسهم في العائلة المغربية ملك المغرب ملك عليهم جميعا وممثل فرنسا رئيس حكومتهم .

لكن الوطنيين المغاربة عارضوا هذا البرنامج فقد وجه لهم بلافريح باسم حزب الاستقلال يوم 24/07/1946 ،رسالة احتجاج الملك ضد المقيم العام المتهم بتدعيم أسس سياسة استعمارية برهنت تجربة 34 سنة على فشلها ولا عند علماء المغرب بمنح الرأس المالية الفرنسية امتياز استغلال الثروات البلاد بصورة مباشرة أو غير مباشر وتفكيك وحدة المغرب و تجزئته ورفع صوته ساخطا على هذه السنة أسس نادي روز فلت لإدخال أعضائه من الفئة المحلية للأمريكيين الذين يعيشون في المغرب لكن السلطات نهت افتتاحية النادي يوم 12/04/1946 اجتماع أكثر من 200 مغاربة و 50 أمريكيين وقد تزامن هذا مع زيارة الملك لطنجة[[34]](#footnote-34).

1. **رحلة الملك لطنجة** 7/01/1947: رغم استخدام الضغط عليه إلا انه لم يتراجع عن موقفه الوطني فقد قرر زيارة طنجة بصفتها ....من بلاده.[[35]](#footnote-35)

بعد عدة أشهر من المفاوضات للحصول على الموافقة الولايات المتحدة الأمريكية و انجلترا اسبانيا لزيارتها، و قبل الفر انفجرت مأساة الدار البيضاء اثر حادث مبتذل قتل الجنود السنغاليون و جرحوا وجرحوا مئات المغاربة مكيدة بوليسية التي تنسبت للموظف سام له عداوة مع القصر[[36]](#footnote-36)

* ففي 07/01/1947 قام الملك بزيارة طنجة وأثناء نزوله في المدينة استقبل من طرف الخليفة الحسن المهدي والمندوب السامي الاسباني ثم غادرها إلى طنجة صحبة المقيم العام الفرنسي وقد استقبل استقبالا حافلا وجد أهلها وبالرغم من ابتسامة الملك إلا انه كان يختصر حزن وألم المجزرة الدار البيضاء دخل طنجة وتحدث مع رعاياه من المغاربة رحبوا به ومعه ولي العهد الأمير حسن وحكومته [[37]](#footnote-37)

ألقى محمد الخامس خطابه بصراحة وفصاحة حتى كان يخيل للمغاربة انه مغرم بهم يعيش استقلاله فقد أفصح عن رغبة الشعب المغربي المتطلع للحرية و الاستقلال ونبذ العنصرية و العبودية وقد ألقى الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب وتأسيس الجامعة العربية بفتح المدارس الحرة ومن اجل التحرر من الاستعمار بالاستغلال و إلغاء الحماية وتوحيد تراب المملكة المغربية وتحقيق حياة ديمقراطية مثقفة مع مبادئ الإسلام كما أكد على الوحدة العربية هنا أدركت فرنسا انه رفع راية الكفاح في مقدمة الشعب ضد السلطات الاحتلال كان ناشئ عما نقوم بجبهة الدفاع عن الشمال بالقاهرة ومؤتمر المغرب العربي[[38]](#footnote-38).

إلى مرحلة ظهر فيها اعتزاز الملك بالعناصر الوطنية في البلاد كما ظهر فيها ولاء القادة الوطنيين لصاحب العرش وكلهم في مواجهة الاستعمار فكانت زيارته لطنجة من ابرز مظاهر تأييد الملك لموقف شعبه كما أنها تعتبر تحطيم الحدود المصطنعة وتجاوز للقوانين الاستعمارية فكانت المرة الأولى يعلن فيها سلطان المغرب عن وحدة أراضي المغرب ويطالب باستقلالها فكانت كبداية مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني [[39]](#footnote-39).

**ثانيا: نفي الملك محمد الخامس**

**1/ الأسباب المباشرة التي أدت إلى نفي الملك محمد الخامس :**

على اثر المواقف التي اتخذها الملك " محمد الخامس " ضد الجنرال جوان والتي تمثلت في رفضه التوقيع على المشاريع التي كانت تعرض عليه وإحالتها على اللجنة الوزارية لدراستها فكانت هذه اللجنة هي الأخرى تقترح مشاريع مخالفة لفكرة المقيم العام ورفضه لفكرة إنشاء وزارة مشتركة من المغاربة والفرنسيين ومجلس الشورى مشترك بل رفض مبدأ اشتراك الفرنسيين أساسا في المجلس والوزارة[[40]](#footnote-40) .

قام الجنرال جوان بتقديم مراسيم خاصة بالإصلاحات لتوقيعها ،لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها فادعى المقيم العام " جوان " انه يعرقل تطوير بلاده فاخذ يعين الحكام دون مراجعة الملك محمد الخامس، بما أن أحداث المناصب الإدارة المغربية لا يمكن أن يقع إما بمقتضى تشريع رسمي يقدمه رئيس الوزراء ، الصدر الأعظم يصادق عليه الملك بعث الملك محمد الخامس ،لرئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوان مؤكدا حق المغاربة في الحرية والاستقلال .[[41]](#footnote-41)

حاولت وزارة الخارجية كتمان اشتداد الأزمة بين القصر والإقامة العامة وخلق جو الحديث عن تفاوض بين فرنسا و مراكش ، وقد استطاع المراسل باري برس أن يأخذ من الجنرال جوان تصريح يعترف " إزاء المظاهرات الشعبية التي يقوم بها الوطنيين هاتفين في الحرية والاستقلال ، إزاء رفض جوان الملك المصادقة على اقتراح يمنع هذه المظاهرات " [[42]](#footnote-42)

حاول الجنرال جوان تشويه سمعة الملك محمد الخامس وتخويفه بأنه يحمل ترخيص من حكومته يسمح بإبعاده عن العرش إذا استمر في معارضته المخطط الإصلاحي فواصل أساليبه العدائية .[[43]](#footnote-43)

تفاديا لما قد يصل إليه الأمر من عداء وقطيعة بين الطرفين قامت فرنسا بدعوة الملك محمد الخامس إلى باريس فذهب هذا الأخير في الأيام الأولى التي تلت العيد الأضحى 01 سبتمبر 1950 مصحوبا بوزرائه وبعض القادة والأعيان وديوانه الخاص ،فقدم مذكرة طلب فيها بإلغاء معاهدة الحماية فدرست الوزارة الفرنسية المذكرة إلا أنها قررت مواصلة الحماية مع إمكانية القيام ببعض الإصلاحات الإدارية وذلك تحت ضغط المستوطنين ،قبل مغادرة الملك قدم مذكرة ثاني يبدي فيها أسفه لاستمرار فرنسا في التمسك في نظام الحماية [[44]](#footnote-44)

بعد الزيارة التي قام بها الملك إلى فرنسا قام الجيلاوي بالإعلان عن تأييد للسلطات الفرنسية، وانتقد السلطان لاعتماده على حزب الاستقلال وطرد الجنرال جوان المتكلم محمد الاعزاوي من المجلس ولجوء فرنسا للتهديد باستخدام القوة[[45]](#footnote-45).

و بعد استقبال الملك محمد الخامس الجنرال جوان قبيل سفره إلى أمريكا في مطلع عام 1952 فقدم إنذار إلى السلطات يطالب فيه:

وجوب التبرؤ من حزب الاستقلال- طرد أعضاء الديوان و بعض كبار الموظفين –توقيع المراسيم الموقوفة. أما في حالة رفض الملك هذه الطلبات فما عليه إلا أن يتنازل عن العرش إلا أن عودة الجنرال من أمريكا و بقاء الوضع على ما كان عليه جعل من فرنسا تتخذ موقف و تنفذ تهديداتها علميا،فطوقت القصر الملكي و طورت و احتلت المدن الرئيسية، فاضطر الملك للتوقيع على بعض المراسيم، وعزل بعض أعضاء الديوان و رئيس جامعة قرويين بفاس كما اصدر بيانا أعلن فيه انه فوق الأحزاب فعمت أعمال العنف و الصخب و الانقسامات فكانت زيارة مندوب جريدة الأهرام المصرية ملازما لهذه الأحداث فأعلن له الملك انه رضخ لتنفيذ ما قام به مكرها ،ونشرت جريدة الأهرام هذا الخبر[[46]](#footnote-46).

و نجد أيضا أن بعد عودة الملك محمد الخامس من الزيارة إلى باريس فبمجرد عودته قابل الجلاوي و عنفه على تأييده للحركة الوطنية و قال له : " أنت لست سلطانا على مراكش ، إنما أنت سلطان على حزب الاستقلال هنا بدا الجيلاوي بحث الأمور لتنفيذ خطة خلع السلطان "[[47]](#footnote-47).

و 28 أوت 1952 تقرر تعيين مقيم عام و هو الجنرال "غيوم" وسياسته لا تختلف على سياسة جوان[[48]](#footnote-48).

فبدا هو الأخر الجنرال غيوم بمؤامرة ثانية لخلعه وفي ذلك الوقت ازداد التوتر و أعلنت الاضطرابات و نظمت المظاهرات بالمغرب الأقصى خاصة بالدار البيضاء للتعبير عن التضامن مع الشعب التونسي الذي ارتكب في حقه حادث إجرامي و هو اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد[[49]](#footnote-49).

و اتبع الجنرال سياسة القمع ضد الوطنيين الذين كانوا يطالبون بالحرية و الاستقلال و يأملون في تأييد هيئة الأمم المتحدة لمطالبهم بعد رفع المسالة المراكشية إليها،فتجمعت الأحزاب الوطنية في 11 جانفي 1952 و تشكلت جبهة وطنية واحدة نتيجة لما أسفرت عليه مذبحة الدار البيضاء زاد الوضع حدة و غضبا في أوساط الحركة و العلاقة مع السلطات الفرنسية. حينما قامت المظاهرات العمالية احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد 5 ديسمبر 1952 ، تحولت المظاهرات إلى مواجهات عنيفة بين الجماهير الشعبية المغاربية وهي المعركة التي دعت إليها قيادة حزب الاستقلال وأيدها وشارك فيها الحزب الشيوعي المغربي[[50]](#footnote-50).

و لعل من ابرز المواقف التي سبقت نفي الملك هو موقف المقيم الفرنسي غيوم الذي طلب منه أن يأمر الملك بالتنازل عن تولي العرش كذالك اقتراحه المتمثل في المصادقة على جملة من القوانين تسمح للفرنسيين المشاركة في انتخابات المجالس البلدية وبهذا الشأن قال الملك إن منح المواطنين الفرنسيين حق الانتخاب في 17 مدينة و تمتعهم بنفس عدد المقاعد المخصصة للمغاربة،و هم لا يتمتعون بحق المواطنة وليس لهم الحق في الانتخابات من الناحية المبدئية يعتبر مسا و طعنا بالسيادة المغربية. إن صراحة السلطان في عدم التنازل حول هذا الموضوع و تمزيقه للوثيقة التي قام المقيم غيوم بتقديمها له و التي تتضمن خيارات العزل أو القبول بشروط أدت إلى تكتل القوى المعادية فكان لابد للفرنسيين من عزل السلطان و الاستعانة من اجل تنفيذ ذلك بزعيم البربر التوهامي الجيلاوي فسايرهم و تولى هو و صديقه شيخ الطريقة الكتانية حتى احكما المؤامرة ، وفي نهاية المطاف وجدوا من هو أهلا لتولي هذا المنصب و الفضل في ذالك يرجع للجيلاوي عميل فرنسا الذي كان له قصر في مدينة فاس و يسكن بجواره رجل ينتمي إلى الأسرة العلوية و استطاع إقناعه بقبول العرش وكان يطلق على هذا الرجل بابن عرفة و هو عم السلطان[[51]](#footnote-51).

فقد عمد غيوم على إثارة الإقطاعيين الذين تستخدمهم السلطة في إدارة الأقاليم ، إلى جانب ذلك دفعت فرنسا أكثر من 270 من أعيان مراكش و قواتها إلى توقيع عريضة طالبو فيها بخلع السلطان و ذلك كله ليظهر للرأي العام العالمي أن هناك معارضة ضد الملك و أن محمد الخامس ليس سلطان المغرب و إنما سلطان حزب الاستقلال و انه يسير بالمملكة إلى الكارثة[[52]](#footnote-52).

فعقد الجلاوي مؤتمرا يعلن فيه عن خلع الملك و معاداته في 13 افريل 1953 و تقوم على انه في التاسع من ذي الحجة يوم الوقوف بعرفة قدم المقيم الفرنسي غيوم وثيقة للملك، تتضمن اختياره بين التنازل عن الملك أو النفي إلا أن الملك قام بتمزيق الوثيقة، و في اليوم التالي صبيحة عيد الأضحى دخل المقيم العام الفرنسي على السلطان محمد الخامس في قصره، و طلب إليه مرافقته إلى الطائرة التي ستقله إلى منفاه هو و جميع أفراد عائلته و ذلك في 20 أوت 1953 و التي أقالتهم إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر.

**ثالثا:ردود الفعل على نفي محمد الخامس**

-ردود الفعل الوطنية: عندما تسرب خبر محاولة فرنسا عزل الملك و أسست في 12/08/1953 لجنة اليقظة و الدفاع عن الملك و العرش و نددت بخيانة القواد الذين جعلوا من محمد بن عرفة ملكا جديدا وكانت هذه التحركات عبارة عن أخر التحركات للمقاومة السلمية[[53]](#footnote-53).

و منذ الأيام الأولى لنفي الملك بدا المغاربة في تنظيم صفوفهم للتصدي للاحتلال الفرنسي و أعوانه و كترجمة فعلية لقتال المغاربة ، وجه علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال الذي كان يتخذ من القاهرة مقرا لنشاطه السياسي نداء من إذاعة صوت القاهرة يوم 20/08/1953 طالب فيه أبناء المغرب بالثورة و اعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري[[54]](#footnote-54).

كما طالب الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا وعدم إعادتها ما لم تغير سياستها اتجاه المغرب و أن لا مفاوضة مع المحتل إلا بعد عودة الملك الشرعي محمد الخامس و إعلان الاستقلال و عدم اعترافهم بابن عرفة الذي نصبه الفرنسيون ملكا على المغرب و دعا الأمير مجمد بن عبد الكريم في سبتمبر 1953 أبناء المغرب إلى رفع شعار "الاتحاد-النظام-العمل"[[55]](#footnote-55).

الرجوع إلى العقل و العدول عن موقفها ضد الملك و أعضاء الحركة الوطنية، مشيرا إلى أن المنطقة الخليفية تحتفل بيوم العرش لأنها تنظر إلى الملك محمد الخامس رمز البلاد و الوحدة الوطنية المغربية[[56]](#footnote-56).

فقد تم سقط جماهيري عارم شمل كل من المغرب من شماله إلى جنوبه إذ أعلنت جميع الأحزاب السياسية المغربية موقفها الرافض ، العارض لنفي الملك و عدم اعترافها بابن عرفة و عمت المظاهرات الشعبية المتحدة السياسية لاحتلال جميع مدن المغرب.

وفي 11/09/1953 حاول احد الوطنيين المغاربة علال بن عبد الله اغتيال محمد بن عرفة عندما وجه من المسجد إن محاولته فشلت إذا تمكن أفراد حمايته من قتله وتحركت الجماهير القروية احتجت ضد القوات بعد خلع الملك وأصبحت المعركة واضحة حيث رفض الفلاحون لامتثال لأوامر القوات ورفضوا تأدية الضرائب [[57]](#footnote-57)

فقد أدى نفي الملك تصاعد التأييد الشعبي والفردي له بشكل كبير واضح رمز النضال الوطني وساعد ذلك على بحث نشاط الحركة الوطنية بشكل اكبر من السابق فازدادت حدة التوتر بين الشعب المغربي والسلطان الفرنسي و القوى المتحالفة معها لذلك اندلعت المقاومة السرية فتكون الخلايا التنظيمات التي سعت كلها تالي تحقيق هدف واحد هو عودة الملك الشرعي وتحقيق الاستقلال باسم النضال وتوالت العمليات الفدائية وضرب مصالح المستعمر[[58]](#footnote-58)

وكان لهذه الدعوة أثارها البالغ في تأجيل الرأي العام في مقاومة الاستعمار الفرنسي .

وفي الشمال المغربي بذل حزب الإصلاح الوطني جهدا كبيرا بعد استعادة نشاطه سنة 1952 ببقاء الشمال المغربي موالي للملك بعد نفيه واستطاع هذا الحزب أن يجعل منطقة الشمال ملجأ ومعسكر للمقاومة ولفارين من القمع الفرنسي .

كما رفض خليفة تيطوان الحسن بن المهدي لاعتراف بابن عرفة و التمسك بالملك الشرعي محمد الخامس وفي 18/11/1953 ألقى عبد الخالق الطريس كلمة أكد فيها أن محمد الخامس هو الملك الشرعي للبلاد [[59]](#footnote-59)

**الموقف العربي :**أبدى حماسة العالم العربي الإسلامي لقبضة المغرب فقدمت الدول العربية احتجاجا إلى هيئة الأمم المتحدة وفرنسا كما بفصلها كالأردن تدخل الو.م.أ.وقامت مظاهرات صاخبة ومعادية لفرنسا في لبنان وباكستان وقررت الاحتجاج على أعمال فرنسا والتهديدات بإثارة القضية في هيئة الأمم المتحدة كما أعلن الشعب العربي رفضهم في خلع ونفي الملك بتبني الدبلوماسية المصرية والعراقية والسورية القضية المغربية في المنتديات الدولية ففي 25/08/1953 بدا مجلس الأمن الدولي جلسات لدراسة نفي الملك محمد الخامس وفي هذه المناسبة احتل احمد بلافريح مقعدا في مجلس الأمن بصفته عضوا في الوقف الباكستاني وكانت المبادرة لطرح مسألة نفي الملك أمام مجلس الأمن للوفود العربية والآسيوية وسجلت القضية المغربية في حدود أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وأما الجزائر على لسان جبهة التحرير الوطني رفضوا نفي الملك وأكدوا على استمرار شرعية من قبل المغاربة في عودته 1955 [[60]](#footnote-60)

**الموقف الاسباني :** لقد بدأ السياسة الاسبانية تغيير اتجاه فرنسا الحركة الوطنية الشمالية منذ نفي الملك ذلك لان فرنسا لم تستشر اسبانيا في نفي الملك واعتبرت اسبانيا الإجراء الفرنسي إهانة للشرق الاسباني وعليه لم تعترف بالملك الجديد واعتبرت عمل فرنسا سببا في قطع العلاقات بين البلدين فوجهت فرنسا اسبانيا مذكرات إلى حكومات دول العالم تتهم فيها فرنسا بخرق معاهدة الجزيرة الخضراء 1906 وذلك يمسها لشخصية العاهل المغربي الشرعي [[61]](#footnote-61) قد أثار هذه الأخلاق ردود فعل عنيفة من طرف فرنسا ،حيث اتخذت إجراءات عسكرية لمواجهة أي موقف شعبي رافض لسياستها في المدن والقرى وأغلقت الحدود مع المنطقة الشمالية ومنعت الصحف الاسبانية في لا منطقة الحماية الفرنسية فالتوتر في العلاقات الاسبانية دفع الحركة الوطنية المغربية إلى استثماره إذ أصبح بإمكانهم دخول المنطقة الاسبانية بحركة تامة عند تعرضهم للتعسف الفرنسي وذلك أصبح الشمال مركز مهما لتنظيم نشاط المقاومة المسلحة ضد فرنسا [[62]](#footnote-62)

**-الانتقال إلى العمل المسلح في المغرب**

**أولا:الانتقال إلى العمل المسلح :**

أصبحت المعركة سافر بين الشعب في المغرب وبين الاستعمار وخاضها هذه المرة جميع أفراد الشعب من مثقفين وعمال وعلماء من عرب و بربر من مدن وقرى و الأرياف و يتضح لنا إن العمل المسلح قد قسم ونظم وفق ثلاث أطوار ويبرز لنا الطور الأول في بداية محاولات الاغتيال ضد المراكشيين و المتعاونين مع فرنسا ،ونذكر من بين الشهداء الذين قاموا بدورهم في هذه العمليات الشهيد الزوقطوني و الشهيد علال ابن عبد الله الذي لم يتراجع عن إلقاء قنبلة عن موكب ابن عرفة عام 1953 عند خروجه من القصر والتي نفذته بسرعة ،حيث كانت هذه العمليات اكبر تحدب لسياسة فرنسا[[63]](#footnote-63).

وهذه العمليات كانت فردية إلا أنها تمهيد أولي لمواصلة النضال و السير بخطى الاستقلال و أخذت السلطات الفرنسية إتباع أساليب القمع ضد كل الوطنيين فكان لاندلاع الثورة الجزائرية تأثير الأكبر والذي أدى إلى فتح جبهة ثانية على فرنسا فأجبرت الحاكم "ادغارقور" على انتهاج سياسة جديدة في المغرب بعد إن كشف عن وجود اتصالات بين الجزائريين و المغاربة[[64]](#footnote-64).

كما انتشرت المقاومة في المغرب الأقصى حيث اخذ المغاربة في إحراق مزارع المستوطنين لاسيما وقت نضوج المحاصيل إحراق متاجر الفرنسيين و المتعاونين معهم والمطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية ومهاجمة المستودعات الحربية والقطاعات والثكنات العسكرية الفرنسية [[65]](#footnote-65)

بعد اندلاع الثورة الجزائرية سافر محمد بوضياف باعتباره المنسق الوطني للثورة من القاهرة إلى المغرب للبحث عن السلاح من اجل تدعيم الثورة بالمعدات العسكرية التي كانت تشكل نقصا فادحا حسب العربي بن مهيدي وكانت اتصالات محمد بوضياف والعربي بن مهدي تجري في مدينتي تيطوان و الناضور المدينتان المغربيتين اللتان كانت تحت السيطرة الاسبانية هذه الأخيرة التزمت الحياد الأزمة الفرنسية المغربية خاصة بعد نفي محمد الخامس خارج البلاد فاشغل المغاربة والجزائريين و المغربية [[66]](#footnote-66)

حاولت فرنسا التصدي للوضع القائم من خلال إرسال قوات إضافية لقطع نضال الشعب المغربي إلا إن هذه الإمدادات زادت من إصرار تصميم الشعب المغربي لنيل الحرية ،وفي ظل هذا الوضع دخلت الحركة الوطنية مرحل جديدة ابتداء من 1954 باللجوء إلى الأعمال الفدائية إذ عمدت على رفع العمليات التي بلغت حوالي 335 عملية مسلحة وتنفيذ أكثر 390 عملية تخريب ،ومن جهة أخرى تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق الريفية على يد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي أسس جيش التحرير المغربي واتخذ من الشمال المغربي قاعدة للمقاومة وأصبحت مدينة تيطوان مركز للمجلس الأعلى للمقاومة المسلحة وقد أمد حزب الإصلاح الوطني لجيش التحرير بالمساعدة في هذه المنطقة وبدأت عمليات جيش التحرير المغربي السيطرة على الأقاليم الشمالية و الوسطى في منطقة النفوذ الفرنسي واستمر ذلك عام 1953 [[67]](#footnote-67)فكانت منطقة الشمال المغربي الخاضعة لاسبانيا تمثل قاعدة خلفية مهمة وتم الاتفاق بين علال الفاسي و الوفد الخارجي لجبهة في القاهرة على توحيد جبهتي المقاومة في المغرب والجزائر و تمديد السلاح عبر سواحل المغرب إلى منطقة وهران [[68]](#footnote-68)

إن هذه الوحدة و التكافل العسكري ليس بغريب إنما سبق تنظيم سياسي بين زعماء المغاربة سياسيا وبذلك لقد عقد علال الفاسي و عبد الكبير الفاسي جلسة عمل مع قيادات الثورة الجزائرية بقيادة احمد بن بلة و السلطات المصرية التي مثلها جمال عبد الناصر من اجل التنسيق المشترك وبحث مشروع وحدة الكفاح المغربي و البحث عن سبيل توحيد المقاومتين الجزائرية والمغربية وكان ذلك الاجتماع بمنزل فتحي الديب وقد وصلت أول نسخة من الأسلحة التي جاءت من مصر عن طريق الباخرة دينا يوم 3افريل 1955 [[69]](#footnote-69)

وضمن هذا السياق تشكلت لجنة رباعية من اجل الكفاح المساح مثل الجانب المغربي كل من عبد الله الصنهاجي و عباس المسعيدي، ون الجانب الجزائري محمد بوضياف و محمد العربي بن مهيدي، تحضير الانطلاقة عمليات جيش التحرير المغاربي في 2 اكتوبر1955[[70]](#footnote-70).

ولقد تكللت هذه الاتصالات التي كان المغزى منها جلب السلاح بتكوين لجنة جزائرية مغربية سمبة بلجنة التنسيق المغرب العربي يوم 15 جويلية 1955. [[71]](#footnote-71)

ونظرا لأهمية كسب الموقف الاسباني انتقل علال الفاسي إلى نضوان لمقابلة الحكم الاسباني "فالينو" واتفق معه على تقديم مختلف التسهيلات لحركة المقاومة و السماح بإنزال السلاح في الساحل الشمالي. فلقد سمح الأسبان في منطقة نفوذهم في الشمال المغربي ، بان بتحرك حزب الإصلاح الوطني بدعم جيش التحرير المغربي، وان تكون منطقة نفوذهم ساحة لنشاط المقاومة المسلحة المغربية[[72]](#footnote-72).

إضافة إلى تأسيس علال الفاسي شبكة لجلب السلاح و تدعيم المقاومة بالتنسيق مع الدكتور حافظ ابراهيم و عبد الرحمان اليوسفي باسبانيا. كما تحدثت السلطات الفرنسية عن مجموعات قتالية مسلحة تدريب باسبانيا و تنتمي إلى حزب المقاومة السري أي كان مركزه تطوان ، ونكرت أن نفس الحزب قد استقبل مجموعة من الحزبيين تلقوا تكوينهم العسكري بالقاهرة و أنهم كانوا على علاقة بحزب الإصلاح الوطني و حزب الاستقلال[[73]](#footnote-73).

و بهده التطورات يمكن أن نستخلص بان فكر الوطنيين قد اتخذ اتجاها جديدا يمكن أن نطلق عليه مرحلة النضج بعد أن زاد الاضطهاد الاستعماري و الذي كان مزدوج النتائج فمن الناحية أدت السياسة الفرنسية إلى تسليط القمع ضد الوطنيين، و لكنها في نفس الوقت كانت عاملا من عوامل جمع الشمل خاصة وان منطقة المغرب العربي كلها تشهد أحداثا متلاحقة أدت بالأحزاب التقدمية إلى تكوين جبهة مشتركة سميت" بجبهة الوحدة و العمل للأحزاب المغربية" التي أعلن عن إنشائها يوم 2 فيفري 1952 بمنطقة شانتي بفرنسا و التي ضمت عدة أحزاب سياسية مغاربية منها الحزب الدستوري التونسي و حركة انتصار من اجل الحريات الديمقراطية و حزب الاستقلال و حزب الوحدة المغربية و حزب الإصلاح الوطني المغربي[[74]](#footnote-74).

وبعد أن وصل ما يكفي من الأسلحة تم الإعلان من ميلاد جيش تحرير المغرب العربي، و تنظيم عمليات عسكرية مشتركة استهدفت منطقة الريف و في منطقة الغربية الجزائرية مواقع إستراتيجية لقوات الاحتلال. وهكذا تم تجسيد مبدأ وحدة الكفاح المشترك و التعاهد على مواصلة المعركة إلى غاية الاستقلال كامل المغرب العربي، و أخذت قضية المغرب منذ ذلك الحين منعرجا حاسما.

ثانيا **: المفاوضات والاستقلال**

**\*رضوخ فرنسا للمفاوضات.**

في ضل عدم قدرة فرنسا التحكم في الوضع و غرقها في حرب الجزائر رضخت فرنسا لأمر و ذلك بغية التفرغ للقضاء على الثورة في الجزائر نظرا لأهمية استمرار التواجد الفرنسي فيها، و في ظل هذه الأحداث الخليفة طالب الحاكم العام كرنفال حكومته بتبيين برنامجه الواقعي و القائم على استقالة بن عرفة وتكوين مجلس للعرش ونقل محمد الخامس إلى فرنسا و تكوين حكومة انتقالية لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدة، كانت الحكومة الفرنسية يدفع كرنفال الشعب إلى تجاوز المخاطر المشكلة المغربية فعقدت جلسة مع مفاوضي حزب الاستقلال التي حددت فيها شروطها بهدف تمييع القضية بمنح المغرب استقلالا داخليا و تجاوزن مشكلة العرش بتنحية بن عرفة و تقديم طرف ثالث للعرش فاتصلت بالملك محمد الخامس و تجسد ذلك بقيام الجنرال الفرنسي كاتروا بزيارة الملك في منفاه[[75]](#footnote-75).

فتنقل على إثرها إلى نيس بداية للتفاوض حول الاستقلال البدئي لمراكش ووقعت اتفاقية مغربية فرنسية مؤتمر اكس ليبان 21الى 27/08/1955 فكانت من أهم معالم نجاح هذه المفاوضات إقالة الملك محمد بن عرفة كذلك اصدر الجيلاوي تصريحات 26/10 حسم فيه موقفه بمساندة الشعب لعودة الملك للعرش[[76]](#footnote-76).

-لقد انطلقت هذه الاجتماعات قي 22/08/1955 في مدينة اكس ليبان ، كان الوفد الفرنسي المفوض الذي حضر هذه المناقشات بتكون من اوغارفور"رئيس الحكومة" انطوان بيناي"وزير الشؤون الخارجية"والجنرال كوينغ" وزير الدفاع"وروبير تومان و بيير جولي،بينما كان الموفد المغربي يتكون من 37 شخصية منهم : مبارك بكاي و الحاج مجمد المقري إضافة إلى ممثلي الأحزاب عبد الرحيم بوعبيد و محمد اليزيدي و عمر بن عبد الجليل و المهدي بن بركة من جانب حزب الاستقلال و عبد القادر بن جلول وعبد الهادي بوطالب و محمد الشرقاوي من طرق حزب الشورى و الاستقلال إلى جانب شخصيات مقرية من السلطة الفرنسية التهامي الجلاوي و القواد حيث رفض الوطنيون حضورهم لأنهم عملاء فرنسا فاضطرت بإرجاعهم للإقامة العامة إلى المغرب فتمت اجتماعات منفردة[[77]](#footnote-77).

**\***وقد خرج ايكس ليبان بالاتفاق الأتي **:**

1- خلع محمد بن عرفة و خلفه على العرش مجلس وصاية.

2-ينقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن اي نشاط سياسي و ان يترك للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاءون.

3-يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة منضم مقتلي الحركات السياسية في المغرب.

4-تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية و الإستراتيجية و الثقافية على أن تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز على الدول الأخرى.

5-تعترف فرنسا بان المغرب دولة حرة ذات سيادة و يوجه محمد بن يوسف نداء مواطنيه ليوقفوا جميع أعمال العنف و ليتعاملوا مع الفرنسيين.

-سمحت الحكومة الفرنسية في 31/11/1955 للملك محمد الخامس مننافي مدغشقر و التوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال حيث أقام في عصرهم الرابع بسان جيرمان، فستقبل الملك زواره من الفرنسيين و مغاربة فيفي مركز إقامته و كان من بينهم التهامي الجلاوي الذي طلب التوجه و الغفران للملك قائلا الملك مسامحته، عقد بذلك مؤتمر صحفيا في الرباط يوم 25/10/1955 و أعلن فيه أن المغرب له ملك يبايع له و طلب من الحكومة الفرنسية أن تقيده إلى عرشه[[78]](#footnote-78).

دخل محمد الخامس بباريس في محادثات مع الفرنسيين أدت إلى التصريح المعروف ب سان كلودفي 6/11/1955 الذي احتوى على النقاط التالية:

1-تشكيل مجلس الوصاية و منهج السلطة الكاملة في إدارة المغرب.

2-تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية و الاجتماعية.

3-استئناف المفاوضات مع فرنسا لتجديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة و مربوطة بها داخل التعاون المتبادل.

4-إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب وكان هذا التصريح بدايته الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب[[79]](#footnote-79).

و ظلت المفاوضات المغربية الفرنسية ردود فعل المغاربة خاصة الحركات و الأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال و بناء المغرب من جديد، في حين أن هذه المفاوضات "اكس ليبان" انتصرت على مجرد إصلاحات من نوع معين يسمح لاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع خلفائه و مواليه في مراكز القرار.

-أن يكون جيش التحرير و المقاومة المسلحة راضين في مفاوضات "اكس ليبان" التي اعتبروها مجرد خدعة لتجميل وجه الاستعمار كرسيه من خلال أعوانها في الغرب و أنها خيانة للوطن.

-كان موقف علال الفاسي رافضا و غاضبا من قرارات اجتماع "اكس ليبان"و أكد على انطلاقة جيش التحير المغربي و أن الكفاح المسلح هو وحدة الكفيل بتخليص المغرب من الاستعمار[[80]](#footnote-80).

-وكذالك صحيفة كفاح المغرب العربي نشرت في 07/01/1956 رسالة لزعيم عبد الكريم الخطابي تحت عنوان :" بطل الريف يحذر المتخاذلين و يدعوا الشعب لمتابعة النضال"بمعنى أن هذه الرسالة كانت تدعوا على استمرار النضال حتى الاستقلال[[81]](#footnote-81).

و على اثر هذه الوقائع و الظروف و نتيجة هذا تم تأسيس نظام دستوري حسب رغبة محمد الخامس و الاعتراف بحق النقابات كذلك استبدال الإدارة الفرنسية للمقاطعات الإدارة مغربية هذا ما دل على استقلال المغرب قد أصبح حقيقة لا بد منها فعاد محمد الخامس إلى البلاد و كان رجال جيش التحرير المغربي قد ظهر كقوات مغربية وطنية في احتفالات استقباله، و في 02/03/1956 أعلنت فرنسا إلغاء الحماية الفرنسية على مراكش وحقها في التمتع بالسيادة الكاملة[[82]](#footnote-82).

ثالثا**:المفاوضات الاسبانية المغربية.**

1-المفاوضات الاسبانية المغربية:بعد إعلان استقلال المغرب كان لابد من تحقيق الوحدة المغربية و استئناف المفاوضات مع الأسبان لاستقلال المقاطعات الشمالية الواقعة تحت سلطته و نفوذه فطالب الشعب المغربي باستيراد الأراضي التي تحتلها اسبانيا، فأعلنت هذه الأخيرة تمسكها بفرض حمايتها على المناطق التي تشملها الاتفاقية الفرنسية الاسبانية الموقعة بينهما عام1912 (معاهدة الحماية على المغرب و تقاسم أراضيه)كذلك احتجت لبقائها في مدينتي سبة و مليلة بأنها عندما استولت عليهما لم تكن المملكة المغربية قد قامت بعد[[83]](#footnote-83).

سافر محمد الخامس مع وفد وزاري إلى مدريد لاستئناف المفاوضات مع اسبانيا وفي 5افريل1956 .اعترفت اسبانيا رسميا باستقلال المغرب.كما وقع في 7افريل1956 تأسست وزارة الخارجية المغربية و في 29اكتوبر1956 تم إلغاء النظام الدولي الذي كانت خاضعة له منطقة طنجة ووافقت على وضعها تحت السيادة المغربية على أن تمارس هذه السيادة في الأول من يناير 1957 .وبدأت مراكش تمارس سيادتها في ظل حكومة وطنية تدير شؤون البلاد.

وفي 12 نوفمبر1956 قبلت المغرب عضوا في الأمم المتحدة، و في الأول من اكتوبر1958 انضمت المغرب إلى الجامعة العربية

إضافة إلى ذلك حدثت محادثات طويلة بين الأسبان والمغاربة في البرتغال فأعدت اسبانيا على إثرها منطقة لمراقبة للمغرب في عام 1958 [[84]](#footnote-84).

وفي عام 1958 نظمت المملكة المغربية المسيرة الخضراء لاستعادة الصحراء الغربية ولا يزال الاجتماع قائما على استعادة الثغور المتبقية من الأراضي المغربية الخاضعة للسيطرة الاسبانية هذا هو الأمر الذي جعل من الضروري المطالبة باسترجاع سبة و مليلة و التي تعتبر منطقة حبل طارق فتشكل امتداد طبيعيا لأراضيه[[85]](#footnote-85).

1. شارل اندري جوليان :إفريقيا الشمالية تسير القوميات السلامية والسيادة الفرنسية ،ت: المنجي سليم واخرون ،الدار التونسية للنشر ، تونس 1976 ص378. [↑](#footnote-ref-1)
2. علاء الخديمي :المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947 دراسة في تاريخ العلاقات الدولية ،افريقيا الشرق ،المغرب 2006 ص115 [↑](#footnote-ref-2)
3. جورج سبيلمان : المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956 تر : محمد المؤيد ط1،مجلة امل ،التاريخ الثقافة و المجتمع 2014 ص100 [↑](#footnote-ref-3)
4. صلاح العقاد المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ( الجزائر تونس المغرب الأقصى ) ط6، مكتبة الانجلو مصرية ،مصر 1993 ص368 . [↑](#footnote-ref-4)
5. ابو بكر القادري :المصر السابق ،ص108 . [↑](#footnote-ref-5)
6. محمد علي داهش :دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا،2004،ص134. [↑](#footnote-ref-6)
7. الطيب مولاي العلوي :تاريخ المغرب الساسي في العهد الفرنسي ،اعداد ومراجعة : العلوي أحمد ط1 منشورات الزاوية المغرب 2009،ص233. [↑](#footnote-ref-7)
8. روم لاندو :ازمة المغرب القصى ،ت:اسماعيل علي حسين الحوت ،مر: عبد العزيز الهواني ،ج1،متكتبة الانجلو مصرية القاهرة 1961ص133. [↑](#footnote-ref-8)
9. جورج سليمان : المصدر السابق ،ص107. [↑](#footnote-ref-9)
10. نفسه : ص112 . [↑](#footnote-ref-10)
11. شارل اندري جوليان :المصدر السابق ص379.. [↑](#footnote-ref-11)
12. صلاح العقاد، المرجع السابق ص369. [↑](#footnote-ref-12)
13. علاء الفاسي ،المصدر السابق ،ص289-290. [↑](#footnote-ref-13)
14. صلاح العقاد ،المرجع السابق ،ص370 [↑](#footnote-ref-14)
15. علاء الفاسي ،المصدر السابق ص275. [↑](#footnote-ref-15)
16. -عفان كلاش ، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى (1918-1956) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، 2012-2013،ص59 [↑](#footnote-ref-16)
17. -علال الفاسي، المصدر السابق ،ص299 [↑](#footnote-ref-17)
18. -جلال يحي ،المرجع السابق ،ص1164 [↑](#footnote-ref-18)
19. -عفاف كلاش، المرجع السابق ،ص60 [↑](#footnote-ref-19)
20. -عائشىة حمدات وسيلة شعبان ، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية ،مذكرة نخرج لنيل شهادة الماستر ،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2015-2016،ص41 [↑](#footnote-ref-20)
21. شارل اندري جوليان ،المصدر السابق ص380-381. [↑](#footnote-ref-21)
22. علاء الفاسي ،المصدرالسابق ص 360. [↑](#footnote-ref-22)
23. عبد الحميد المرنيسي : المرجع السابق،ص98 [↑](#footnote-ref-23)
24. علال الفاسي :المصدر السابق ص 297-360. [↑](#footnote-ref-24)
25. صلاح العقاد، المرجع السابق ،ص298. [↑](#footnote-ref-25)
26. يحي جلال واخرون،المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال ،الدر القومي للطباعة و النشر ،الاسكندرية ،1966 ص110 [↑](#footnote-ref-26)
27. علال الفاسي ،المصدرالسابق،ص300 . [↑](#footnote-ref-27)
28. ابو بكر القادري :المرجع السابق ،ص241-242. [↑](#footnote-ref-28)
29. عبد الكريم غلاب :قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر ،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2005،ص245. [↑](#footnote-ref-29)
30. -مجمود السيد،تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2006.ص52 [↑](#footnote-ref-30)
31. -عفاف كلاش،المرجع السابق،ص ص ،60 ،61 [↑](#footnote-ref-31)
32. صلاح العقاد،المرجع السابق،،ص376. [↑](#footnote-ref-32)
33. جلال يحي ،المرجع السابق،ص1165. [↑](#footnote-ref-33)
34. اندري جوليان، المصدر السابق،ص388. [↑](#footnote-ref-34)
35. صلاح العقاد:المرجع السابق،376. [↑](#footnote-ref-35)
36. شارل اندري حوليان:المصدر السابق،ص389. [↑](#footnote-ref-36)
37. محمد علي داهش:دراسات في الحركة الوطنية و الاتجاهات الحدودية في المغرب العربي اتحاد الكتاب العربي،دمشق2004،ص164. [↑](#footnote-ref-37)
38. فوزية شاجي و نعيمة شاجي:المرجع السابق ص ص 69،70. [↑](#footnote-ref-38)
39. عفاف علاش، المرجع السابق،ص61. [↑](#footnote-ref-39)
40. اسماعيل احمد باغي: تاريخ العالم العربي المعاصر،مكتبة العبيكان الرياض200.ص440. [↑](#footnote-ref-40)
41. شارل اندري جوليان:المصدر السبق.ص410. [↑](#footnote-ref-41)
42. علاء الفاسي : المصدر السابق ،ص489 [↑](#footnote-ref-42)
43. فوزية شاحي ،نعيمة شاحي :المرجع السابق ص87. [↑](#footnote-ref-43)
44. محمود شاكر : "التاريخ الاسلامي المعاصر لبلاد المغرب ،26 المكتبة الاسلامية ،بيروت 1996،ص384. [↑](#footnote-ref-44)
45. عفاف كلاش المرجع السابق ص64. [↑](#footnote-ref-45)
46. عفاف كلاش : المرجع نفسه ،ص65. [↑](#footnote-ref-46)
47. فؤاد مصطفى : محمد الخامس وكفاح المغرب العربي د،ط،الدار القومي للطباعة و النشر ،القاهرة ،د،ت،س ص29 . [↑](#footnote-ref-47)
48. صالح العقاد :المرجع السابق ،ص383. [↑](#footnote-ref-48)
49. فؤاد مصطفى ،المرجع السابق ،ص30. [↑](#footnote-ref-49)
50. مؤمن العمري :شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني رسالة دكتوراه ،جامعة منتوري قسنطينة ،2010،ص 204. [↑](#footnote-ref-50)
51. عفاف كلاش :المرجع السابق ،ص68. [↑](#footnote-ref-51)
52. احمد اسماعيل راشد :المرجع السابق ص384. [↑](#footnote-ref-52)
53. محمد علي داهش، المرجع السابق ،ص142. [↑](#footnote-ref-53)
54. محمود صالح العروي ،محمد الخاتمي رمز المقاومة في المغرب ،جريدة القدس العربي ، لندن 2009،ص18. [↑](#footnote-ref-54)
55. فوزية شاحي ونعيمة شاحخي ،المرجع السابق ،ص86. [↑](#footnote-ref-55)
56. عفاف كلاش المرجع السابق ،ص115. [↑](#footnote-ref-56)
57. ابير عباش :المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية تر عبد القادر شاوي نور الدي سعودي ط3،دار الخطاب للطباعة والنشر ،ب 1985،ص406. [↑](#footnote-ref-57)
58. محمد علي داهش ،المرجع السابق ،ص143. [↑](#footnote-ref-58)
59. فوزية شاحي ونعيمة شاحي :المرجع السابق ،ص86. [↑](#footnote-ref-59)
60. نفسه،ص88. [↑](#footnote-ref-60)
61. محمد علي داهش ،المرجع السابق ،ص143. [↑](#footnote-ref-61)
62. عفاف كلاش :المرجع السابق ،ص119-119 . [↑](#footnote-ref-62)
63. جلال يحي ،المرجع السابق ،ص230. [↑](#footnote-ref-63)
64. عفاف كلاش، المرجع السابق ،ص71. [↑](#footnote-ref-64)
65. سبتي غلاني :علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) رسالة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010ص107. [↑](#footnote-ref-65)
66. مؤمن العمري :المرجع السابق ،ص205. [↑](#footnote-ref-66)
67. نفسه ،ص205. [↑](#footnote-ref-67)
68. عفاف كلاش :المرجع السابق ،ص73. [↑](#footnote-ref-68)
69. مؤمن العمري :المرجع السابق ،ص205 [↑](#footnote-ref-69)
70. عفاف كلاش المرجع السابق ص73. [↑](#footnote-ref-70)
71. يبتس غلان :المرجع السابق ،ص108. [↑](#footnote-ref-71)
72. عفاف كلاش المرجع السابق ،ص76. [↑](#footnote-ref-72)
73. [↑](#footnote-ref-73)
74. مؤمن العمري :المرجع السابق ،ص224. [↑](#footnote-ref-74)
75. مريم صغير ،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 54-62 ،دار الحكمة للنشر الجزائر ،2010،ص60. [↑](#footnote-ref-75)
76. سالم برقوق ،الإستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي كوم للنشر،الجزائر 2016،ص68. [↑](#footnote-ref-76)
77. فوزية شاحي ونعيمة شاحي :المرجع السابق ،ص98. [↑](#footnote-ref-77)
78. محمد علي داهش ،المرجع السابق ، ص 145. [↑](#footnote-ref-78)
79. نفسه، ص 196. [↑](#footnote-ref-79)
80. فوزية شاحي ونعيمة شاحس ،المرجع السابق ،ص99،100 [↑](#footnote-ref-80)
81. فوزية شاحي ونعيمة شاحس ،المرجع السابق ،ص،100 [↑](#footnote-ref-81)
82. عفاف كلاش المرجع السابق ،ص79. [↑](#footnote-ref-82)
83. نفسه، ص80. [↑](#footnote-ref-83)
84. محمد عبد المنعم الشرقاوي ومحمد محمود الصياد :ملامح المغرب العربي ،ط1،دار المعارف للنشر الاسكندرية 1956،ص251. [↑](#footnote-ref-84)
85. عفاف كلاش المرجع السابق ،ص81. [↑](#footnote-ref-85)